

الباب الرابع

نظرة عابرة حول اسلوب المبالغة في تصوير شخصية الرسول في كتاب

الشمايل الحمدية للإمام أبي عيسى الترمذى

الفصل الاول

تصوير شخصية الرسول في كتاب الشمائل الحمدية للامام ابي عيسى الترمذى

الشمايل المدية يعد كتاب جامع للأحاديث الكثيرة في وصف النبي

صلى الله عليه وسلم فلا غرو ان يظهر من ذلك تصوير شخصيته بصورة دقيقة

حتى يتضح لنا ملامحه وما يتعلّق بكثير من احواله . ويأتي الأمثلة من تصویره

صلى الله عليه وسلم في العرض الآتي:

١. تصوير شخصيته كفرد من الأفراد.

-حدثنا حميد بن مسعدة البصري. حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن أنس

بن مالک قال:

"كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الجسم، وكان شعره ليس بجعد ولا سبط أسمر اللون، إذا مشى يتكتفأ".

نرى تصور شخصيته الفردية بتصوير جسمه حيث انه يوصف بربعة ليس بالطويل ولا بالقصير. وهو ايضا حسن الجسم ومعنى هذا اللفظ هو عبارة عن كل بحث مرغوب فيه حسا و عقلا. فالمراد بحسن جسمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه معتدل الخلقة متناسب الاعضاء. وهذا الحديث ذكر ايضا صورة شعره ولونه ومشيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- حدثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ، قالا: حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال:

"صلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حتى انتفتحت قدماه فقيل له أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال: أفلاأكون عبداً شكوراً".

يبدو من الحديث السابق ان تصويره صلى الله عليه وسلم يكون تصوير الشخصية لما ظهر من هذا الحديث انه وصف في جهده في الصلاة ولا غرو لانه صلى حتى انتفخت قدماه اي استمر على جهده حتى تورمت قدماه الشريفتان من طول قيامه فيها مع انه صلى الله عليه وسلم مغفورا من الذنوب مما تقدم وتأخر. ومهما كان كذلك فان الرسول صلى الله عليه وسلم اشار الى انه بالغ في الاجتهاد بالعبادة لاداء شكره للخالق كي يكون شكورا الى ربه، فاستمر موقف اجتهاده في العبادة ولم يفتر فيها وان كان مغفورا من جميع ذنبه.

- حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي عن عائشة أنها قالت: "لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً، ولا صخباً في الأسواق ولا يجزئ بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح".

ظهر لنا في هذا الحديث تصوير اخر وهو قبيل التصوير الفردي لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. ففي هذه المناسبة وصف الرسول صلى الله عليه

وسلم بانه ليس فاحشا ولا متفاحشا في اقواله وصفاته وافعاله. ولم يكن رسولنا الكريم ذا صحب في الاسواق اي ليس نبينا صيحا في الاسواق. وكان الرسول لا يجزي السيئة بالسيئة. ولكنه صلى الله عليه وسلم يغفو ويصفح عن السيئة ولو قدر على جزائها. وهذا يدل على كمال حلمه صلى الله عليه وسلم.

٢. تصویر شخصیتہ کرسوں اللہ صلی اللہ علیہ وسلم.

- حدثنا أحمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا:
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال : "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لاتظروني كما أطربت
النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا : عبد الله ورسوله".

في هذا الحديث نجد تصويره صلى الله عليه وسلم كرسول الله. فقد وصف الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله فهو عبد الله ورسوله. فالمقصود من هذا القول انه صلى الله عليه وسلم موصوف بالعبودية والرسالة و هذا ينافي ما نقل عن بعض الناس انه موصوف بنعوت الربوبية

والالوهية. اما هو رسول الله الذي يأتي نبيا ورسولا اليانا بالوحى ونور

الهدایة

- حديثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد. قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لي أسماءً أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب" والعاقب" الذي ليس بعده نبيٌّ".

في هذا الحديث تصور لشخصيته كرسول الله صلى الله عليه وسلم .
 فهو صلى الله عليه وسلم الماحى الذى يمحو الله به الكفر من الحرمين الشرفين
 وغيرهما وانه صلى الله عليه وسلم يمحو سيأت من اتبعه وامن به . وهو الحاشر
 يحشر الناس على قدميه اي على اثره لان يتقدم الناس في المخشر على اثره .
 وهو ايضا العاقب اي الذي أتى عقب الانبياء فلا نبي بعده .

- جدثنا محمد بن طريف الكوفي. حدثنا أبوبكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة قال: "لقيت النبي صلى الله عليه وسلم" في بعض طرق المدينة فقال أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة ونبي التوبة وأنا المقصى وأنا الحشر ونبي الملائكة".

في هذا الحديث ظهر لنا ملامح اخرى لشخصية الرسول كرسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو نبي الرحمة اي سببها كقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وهو نبي التوبة اي الامر بها و المκثـر بها. فقد روي بأنه يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم سبعين مرة او مائة مرة. وذكر انه المفدى اي الذي قفى به على اثار الانبياء وختم به الرسالة كما قال تعالى ثم قفينا على اثارهم

٣. تصویر شخصیتہ صلی اللہ علیہ وسلم زوجا لعائٹہ۔

- حدثنا علي بن حجر. حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن عروة عن أخيه

عبد الله بن عروة عن عائشة عن عروة قالت: "جلست إحدى عشر امرأة

فتعاهَدْنَّ وتعاهَدْنَّ أَن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً:

(فقالت الأولى): زوجي لحم جَمِلٍ غَثٌّ على رأس جبل وعر لا سهلٌ فيرتقى

ولا سجينٌ فينتقل.

(قالت الثانية): زوجي لا أثير خبره، إني أنحاف أن لا أذرة، إن ذكره أذكراً

عُجَرَه و بُجَرَه.

(قالت الثالثة): زوجي العشنق، إن أُنطِقْ أُطلَقْ وإن أُسْكَتْ أُعْلَقْ.

(قالت الرابعة): زوجي جَلِيلْ ثَمَامَةَ لَا حَرَّ وَلَا قَرَّ وَلَا مُخَافَةَ وَلَا سَامَة.

(قالت الخامسة): زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد.

(قالت السادسة): زوجي إن أكل لَف، وإن شَرَبَ اشْتَفَّ، وإن اضطَجَعَ

التفّ، ولا يوجِّه الكفَّ لِيعلمَ البَثُّ.

(قالت السابعة): زوجي عياديء (أو غياديء)، طباقاء، كل داء له داء، شحّل أو فلّك، أو كُلَّلَك.

(قالت الثامنة): زوجي المسُّمسُ أرنب، والريح ريح زَرْتَبٌ.

(قالت التاسعة): زوجي رفيقُ العماد، طويل النجاد، عظيمُ الرّماد، قريبُ
البيت من الناد".

قالت العاشرة: زوجي مالك، وما مالك؟ مالكُ خير من ذلك له إبل
كثيرات المبارك، قليلات المسارح إذا سمعن صوت المِزْهَرْ أيقنَّ
أنهنَّ هوالك.

قالت الحادية عشر): زوجي أبو زَرْع، وما أبو زَرْع؟ أنسَ من حُلِي أذْنِي،
وملأ من شَحْمٍ عَضْدِيَّ وبَحَحَنِي فَبَحَثَتْ إِلَى نفسي، وجلدي
في أهل غُنِيمَةِ بَشَقٍ، فجعلني في أهل صَهْيلٍ وَأَطْبَطَ وَدَائِسٍ
وَمُنْقَقٌ فعنه أقولُ فَلَا أُكَبِّحُ، وَأَرْقُدُ فَأُتَصْبِحُ، وَأَشْرُبُ فَأُتَقْمَحُ،
أم أبي زرع فما أمُّ أبي زرع: عكومها رِداح، وبيتها فَسَاح،

ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع: مضجعه كمسلٌ شَطْبَةً،
وتشبِّهُ دِرَاعُ الْجَفَرَةِ، بنتُ أَبِي زَرْعٍ: فَمَا بَنْتُ أَبِي زَرْعٍ طَوْعٌ
أَيْهَا وَطَوْعُ أَمْهَا، وَمَلْءُ كَسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَاهَا، جَارِيَةُ أَبِي
زَرْعٍ فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ: لَا تَبْثُثُ حَدِيشَنَا تَبْشِيشًا، وَلَا تَنْقُثُ
مِيرَتَنَا تَنْقِيشًا، وَلَا تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا. قَالَتْ خَرْجُ أَبْو زَرْعٍ
وَالْأَوْطَابِ تَمْخَضُ، فَلَقَى امْرَأَةً مَعْهَا وَلْدَانٌ لَهَا. كَالْفَهَدَيْنِ
يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرْمَاتَيْنِ، فَطَلَقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحَتْ
بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّاً، رُكِبَ شَرِيًّاً، وَأَخْذَ خَطِيًّاً، وَرَاحَ عَلَيَّ نَعْمًا
ثَرِيًّاً، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا، وَقَالَ: كُلِي أَمْ زَرْعٍ
وَمِيرِي أَهْلَكَ فَلَوْ جَمِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ
أَبِي زَرْعٍ.

قالت عائشة رضي الله عنها فقال لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كنت لك كأبي زرع لأم زرع".

هذا الحديث يظهر لنا شخصيته صلى الله عليه وسلم كزوج لعائلته ومن بينها عائشة رضي الله عنها. ويبدو ذلك في قوله "كنت لك كأبي زرع لأم زرع" فشبهه الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه لعائشة بابي زرع لأن زرع التشبيه ليس في كل وجه بل يشبه الرسول بأبي زرع في النفع فقط لا في الضرر. فالمقصود من هذا التشبيه ان الرسول بالنسبة لسيدة عائشة كأبي زرع لأم زرع في الألفة والعطاء. فابي زرع هو الذي يحسن المعاشرة مع الاهل وحل السهر في خير كملاظفة حليلته وايناس ضيفه. وهذا الحديث يعطي لنا صورة واضحة بأنه صلى الله عليه وسلم يحسن المعاشرة مع اهله و يحب العطاء و ملاطفة اهله بالخير.

وخلاصة هذا البحث ان كتاب الشمائل الحمدلية يحتوي تصوير شخصية الرسول بثلاثة انواع وهي:

- تصوير شخصيته كفرد من الافراد.
- تصوير شخصيته كرسول الله صلی الله علیه وسلم.

-تصویر شخصیتہ زوجا لعائٹہ،

فكل هذه التصويرات يدل لنا صورته صلى الله عليه وسلم من ثلاثة

نافية.

فتوصيير شخصيته في هذا الكتاب كثيراً ما توجّد في نوع تصوّير شخصيته كفرد

من الافراد. وقد مر امثلة لكل هذه الانواع مع بيانها تفصيلا.

الفصل الثاني

مظاهر اسلوب المبالغة في تصوير شخصية الرسول في كتاب الشمائل الحمدية

للامام ابی عیسی الترمذی

اذا طالعنا كتاب الشمائل المحمدية وهو الكتاب الذي الفه الامام ابو عيسى الترمذى، عرفنا في خلال ذلك مظاهر كثيرة لأسلوب المبالغة ولكن هذه المظاهر كثيرا ما رأيناها في تصوير شخصيته كفرد من الافراد. ومع ذلك فان اسلوب المبالغة في الكتاب السابق لا يشمل كل انواعها الثلاثة كما مضى بل أنه يقتصر على نوعين وهم المبالغة من قسم "التبليغ" و المبالغة من قسم "الاغراق".
وستأتي الأمثلة حول هذين القسمين مع بيانهما تفصيلا الى بيان ايرادهما في تصوير شخصية الرسول كفرد من الافراد وما يتعلق بع坎اته كرسول الله صلى الله عليه وسلم علاوة على تصوير شخصيته زوجا لعائلته كما مضى:

١. أسلوب المبالغة من قسم "التبليغ" و"الاغراق" في تصوير شخصية الرسول كفرد من الافراد.

التبليغ هي المبالغة الممكنة عقلاً وعادةً، وتتجدد الباحثة كثيراً من هذه المبالغة في تصوير شخصية الرسول كفرد من الأفراد وليك مثلاً لذلك ما يأقى:

- حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جمیع بن عمیر بن عبد الرحمن العجلی
 (إملاء علينا من كتابه) قال أخبرني رجل من بني تمیم من ولد أبي هالة زوج
 خدیجة، يكنی أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي رضی الله
 عنہما قال: سألت خالی هند بن أبي هالة، و كان وصافاً عن حلیة النبي (صلی
 الله علیه وسلم) وأنا أشتھی أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال:

"كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَخَمًّا مَفْخَمًّا، يَتَلَأَّ وَجْهَهُ تَلَأَّ
القمر ليلة البدر، أطول من المربع، وأقصر من المشدُّب عظيم الهامة، رَجُل
الشعر، إن انفرقت عقيقته فرقها، وإنما لا يجاوز شعره شحمة أذنيه، إذا هو
وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزح الحواجب سواعدا في غير قرن، بينهما

عرق يدره الغضب، أقنعي العرنين، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم،
كَثُ اللحية، سهل الخدين، ضلِيع الفم مفلج الأسنان دقيق المسرُبة كأن عنقه
جيد دُمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن متماشك، سواء البطن
والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس، أنور المتجرد،
موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن مما
سوى ذلك، أشعـر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر، طويل الزندين رحب
الراحة شـن الكفـين والقدمـين، سـائل الأطراف، أو قال شـائل الأطراف خـمان
الأـهمـصـين مـسيـع الـقـدـمـين يـنبـو عنـهـما المـاء، إـذـا زـال زـال قـلـعاً، يـخـطـو تـكـفـياً
ويمشي هويناً، ذـريع المشـية إـذـا مشـى كـأـنـما يـنـحـطـ منـ صـبـبـ، وـإـذـا التـفتـ التـفتـ
جمـعاً، خـافـضـ الـطـرفـ، نـظـرهـ إـلـى الـأـرـضـ أـطـولـ منـ نـظـرهـ إـلـى السـمـاءـ، جـُلـُ
نظـرهـ المـلاـحظـةـ يـسـوقـ أـصـحـابـهـ، وـيـدـرـ منـ لـقـيـ بالـسـلامـ".

في هذا الحديث توجد اساليب المبالغة، وسأبينها بياناً تفصيلاً كما يلي:

الاول، تحد الباحثة المبالغة في كلمات يتلاؤ وجهه تلاؤ القمر ليلة البدر،

انما بدأ الوصف بالوجه لأنه اول ما يتوجه اليه النظر ومعنى يتلاؤاً ؛ يضئ
ويشرق كاللؤلؤ، وانما يشبه تلاؤها بتلاؤ القمر ليلة البدر لأن تلاؤ القمر ليلة
البدر يدل على كمال تلاؤها. فهذا الاسلوب من أساليب المبالغة لأن فيها زيادة
المعنى في وصف تلاؤ الوجه الرسول بتلاؤ القمر ليلة البدر. وإنما هذه الزيادة
مقبولة بالنسبة الى كمال وجمال الرسول الله صلي الله عليه وسلم. وهذه المبالغة
من قسم التبليغ، لأنها ممكنة عقلاً وعادة.

الثاني، تحد الباحثة المبالغة في كلمات دقيق المسربة فكلمة دقيق بالدار المعمجة
وفي رواية بالراء ووصف المسربة بالدقة للمبالغة. اذ هي شعر الدقيق، المبالغة فيها
من قسم التبليغ لأن فيها ممكنة في العقل وفي العادة.

الثالث، تحد الباحثة المبالغة في كلمات كان عنقه حيد دمية في صفاء الفضة
فمعنى هذا الكلام كان عنقه الشريف عنق الدمية متخلدة من عاج ونحوه في
صفاء الفضة فشبه عنقه الشريف بعنق الدمية في الاستواء والاعتدال وحسن
الم الهيئة والكمال والاشراق والجمال لا في لون البياض.

وهذا الاسلوب أيضا اسلوب المبالغة لأن فيها زيادة المعنى في تشبيهه عنقه الشريف

عنق الدمية. وإنما هذه الزيادة زيادة مقبولة بالنسبة إلى كمال وجمال الرسول الله

صلى الله عليه وسلم. وهذه المبالغة من قسم التبليغ، لأنها ممكناً عقلاً وعادة.

الرابع، تحد الباحثة المبالغة في كلمات ذريع المشية إذا مشي كأنما ينحط من

صيّب، فكلمة ذريع بكسر الميم بمعنى واسع الخطوة خلقة لا تكلفاً. فيوصف

ذریع مشیته بالتشبیه کأن مشیته صلی الله عليه وسلم مشیة ينحط من صبب.

فهذا أسلوب مبالغة لأن فيها زيادة المعنى في تشبيه مشية الرسول الكريم بالخطاطه

من حبيب. وإنما هذه الريادة مقبولة بالنسبة إلى كمال وجمال الرسول الله صلى

الله عليه وسلم. وهذه المبالغة من قسم التبليغ، لأنها ممكنة عقلاً وعادة.

* - حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا جعفر بن سليمان الظباعي عن ثابت عن أنس

بن مالک رضی اللہ عنہ قال:

"خدمت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَشَرَ سَنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفَّ قَطْ، وَمَا

قال لي لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته. وكان رسول الله

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خَلْقًا وَلَا مَسَّتْ بَخْزًا وَلَا حَرِيرًا وَلَا

شيئاً كان ألين من كف رسول الله (صلي الله عليه وسلم)، ولا شتمت مسكاً قط

ولا عطراً كان أطيب من عرق النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)".

في هذا الحديث تحدّد الباحثة أسلوباً بالغة، وسيأتي بيانهما تفصيلاً في الاتي:

اولاً، توجد المبالغة في كلمات ولا مسست خزاً ولا حريراً ولا شيئاً كان ألين

من كف رسول الله (صلى الله عليه وسلم). يراد من تلك العبارة أن كف

الرسول الكريم ألين من كل شيء. فإذا كان لا يستحسن أن يعبر بأن كفه

صلى الله العلیکم من کل شیء فقط، یزاد اسلوب اخری لکی یدل علی معنی التمام

بمقارنة كف الرسول بخز و حرير. فهذه المبالغة من قسم التبليغ لافها مكنته عقلا.

و عادة.

ثانياً، توجد المبالغة في كلمات ولا شمت مسكاً قط ولا عطراً كان أطيب من

عرق النبي (صلى الله عليه وسلم). يراد من تلك العبارة ان يذكر ويظهر ان عرق

الرسول الكريم اطيب من كل انواع الطيب. فإذا كان لا يستحسن أن يعبر أن

عرقه صلى الله عليه وسلم ألين وأطيب من كل أنواع طيب فقط، يزاد أسلوب آخر لكي يدل علي معنى التمام بمقارنة عرقه صلى الله عليه وسلم بالمسك الذي هو أطيب الطيب وأشهده. فهذه المبالغة من قسم التبليغ لامها ممكناً عقلاً وعادة.

فانظر مثلا اخر لهذا النوع من المبالغة وذلك كالتالي:

• حدثنا محمد بن غيلان. حدثنا أبو داود. حدثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت

عبد الله بن أبي عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال:

"كان (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَشَدَّ حِيَاءً مِنَ الْعَذَرَاءِ فِي خِدْرَهَا وَكَانَ إِذَا كَرَهَ"

شيئاً عرف في وجهه".

في هذه الحديث الباحثة المبالغة في كلمات كان (صلى الله عليه وسلم) أشدّ حياء

من العذراء في خذيرها. فكلمة العذراء معناها البكر سميت بذلك لتعذر وطئها

واما كلمة الحذر فمعناه ستر يجعل لها اذا شبت و ترعرعت لتنفرد فيها وهي فيه

العدراء في خدرها ليدل على معنى التمام. فهذه المبالغة هي المبالغة من قسم اشد جياء مما اذا كانت مخالطة للناس. فيذكر ان النبي الكريم اشد جياء من التبليغ لانها ممكنة عقلا وعادة.

هكذا بضعة أمثلة لأسلوب المبالغة من قسم "التبليغ"، يأتي أمثلة لأسلوب المبالغة من قسم "الاغراق" والإغراق هي المبالغة الممكنة عقلاً لا عادةً. ومثال ذلك كالاتي:

• حدثنا محمد بن إسحاق. حدثنا أبو نعيم. حدثنا المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن حبیر بن مطعم عن علي بن أبي طالب قال: لم يكن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالطويل ولا بالقصير، شَنْ الكفين والقدمين، ضخم الرأس ضخم الکراديس، طويل المسربة، إذا مشى تكفاً تكفوأ كأنما ينحط من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)". حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن المسعودي بهذا الإسناد نحوه بمعناه.

في هذا الحديث تجد الباحثة المبالغة في كلمات لم أر قبله ولا بعده مثله (صلی

الله عليه وسلام)".

تُوجّه المبالغة في نفي المثل، وهو كناية عن نفي كون أحد مثله كما يدل على أنه أحسن من كل أحد. وما يتعمّن على كل مكلّف أن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى أوجّد خلق بدنٍ صلٍّ الله عليه وسلم على وجه لم يوجد قبله ولا بعده مثله. فأسلوب المبالغة هنا من قسم الإغرار لأنّها ممكّنة عقلاً لا عادة.

ثم انظر الى مثال اخر كالاتي:

٩- حدثنا عبد الله بن عمران (أبو القاسم) القرشي المكي. حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبي شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: "كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَجْوَدُ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلُخَ فِي أَيَّتِيهِ جَبَرِيلُ فَيُعِرِّضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جَبَرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرَّبِيعِ الْمَرْسَلَةِ".

في هذا الحديث تجد الباحثة المبالغة في كلمات كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجدود بالخير من الريح المرسلة". فمعنى هذه العبارة أن رسولنا الكريم هو أجدود الناس ببذل الخير للخير. فيزاد عبارة أخرى ليدل على معنى التمام بمقارنة جوده صلى الله عليه وسلم بجود الريح المرسلة بالمطر فإنها ينشأ عنها جود كثير لأنها تنشر السحاب و تملؤها ماء ثم تبسطها لتعم الأرض فينصب ماؤها عليها فيحييا به الموات ويخرج به النبات. ومع ذلك يدل على أن النبي أجدود ولو من الريح المرسلة التي لها جود كثير. فهذه المبالغة من قسم الإغراء لأنها ممكنة عقلا لا عادة.

ومن المثالين السابقين أدرك القارئ صورة عن أسلوب المبالغة من قسم الاغراق
وقد كثر ما وجدت الباحثة لهذا النوع من المبالغة في كتاب الشمائل الحمدية للابي
عيسي الترمذى وان اردت في ذلك مثلا آخر فانظر الى ما يأتي:

• حدثنا أبو عمارة الحسين بن حرث وفتية بن سعيد وغير واحد. قالوا: حدثنا

سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال:

"آخر نظرة نظرها إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَشْفُ الستار يوم الاثنين، فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مُصحف والناس خلف أبي بكر، فكاد الناس أن يضطربوا فأشار إلى الناس أن اثبتوا، وأبو بكر يؤمهم وألقى السجدة وتوفي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من آخر ذلك اليوم".

تحمذ الباحثة المبالغة في كلمات فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف . يشبه وجه الرسول بورقة مصحف ليدل على معنى التمام في الحسن والصفاء . فان ورقة المصحف مشتملة على البياض والاشراق الحسي والمعنوي من حيث فيها من كلام الله تعالى وكذلك وجهه الشريف مشتملة على الحسن وصفاء البشرة وسطوع الجمال الحسي والمعنوي . فاسلوب المبالغة هنا من قسم الاغراق لأنها ممكنة عقلا لا عادة .

٢. أسلوب المبالغة من قسم "التبليغ" و"الاغراق" في تصوير شخصيته كرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قد تقدم امثلة من الاحاديث التي تصور شخصيته كرسول الله صلى الله عليه وسلم:

وبنجد مثلاً واحداً لأسلوب المبالغة هنا من قسم الأغراق. الأغراق هو قسم من المبالغة التي ممكنة في العقل لا في العادة. وهو يبين في الآتي:

٤٠ - حديثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد. قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: "قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدٌ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِالْكُفَّارِ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدْمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَنِي".

تجد الباحثة المبالغة في كلمات وأنا الحاسن الذي يحسن الناس على قدمي . فمعنى هذه العبارة أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحاسن الذي يحسن الناس

على قدميه أي على أثره إذ لا نبي بعده. فيذكر كلمة قدمي لتدل على معنى التمام وأيضا يصور عظمة و شرافة الرسول صلى الله عليه وسلم. فاسلوب المبالغة هنا من قسم الاغراق لأنها ممكنة عقلا لا عادة.

فهذا هو مثل من المبالغة في تصوير شخصيته كرسول الله صلى الله عليه وسلم،
ولا نجد امثلة اخرى من المبالغة في تصوير شخصيته كرسول الله صلى الله عليه
 وسلم سواء كانت من قسم التبليغ او الاغراف.

٣. أسلوب المبالغة من قسم "التبليغ" و"الاغراق" في تصوير شخصيته زوجا لعائلته.

قد تقدم بيان الحديث التي تصور شخصيته زوجا لعائلته صلى الله عليه وسلم.
ونجد مثلا واحدا لأسلوب المبالغة هنا من قسم التبليغ. المبالغة من قسم التبليغ
هي المبالغة التي ممكنة في العقل و في العادة. وهو يبين في الآتي:
- حدثنا علي بن حجر. حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن عروة عن أخيه
عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت:

"جلسَتْ إِحْدَى عَشَرَ امْرَأَةً فَتَعاهَدْنَ وَتَعَاقدْنَ أَنْ لَا يَكْتَمَنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْواجِهِنَّ

شیخا:

(فقالت الأولى): زوجي لحم جَمِلٍ غَثٌ على رأس جبل وعر لا سهلٌ فيرتقى ولا سمينٌ فينتقل.

(قالت الثانية): زوجي لا أثير خبره، إني أخاف أن لا أدره، إن ذكره أذكره
عجره وبجره.

(قالت الثالثة): زوجي العشيق، إن أنتِ أطلق وإن أسكٍت أعلق.

(قالت الرابعة): زوجي جَلِيلْ تَهَامَةَ لَا حَرَّ وَلَا قَرَّ وَلَا مُخَافَةَ وَلَا سَآمَةَ.

(قالت الخامسة): زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عَهَد.

(قالت السادسة): زوجي إن أكل لَف، وإن شَرِبَ اشْتَفَّ، وإن اضطجع التفَّ،
ولا يوجُّ الكفَّ ليعلمَ الْبَثَّ.

(قالت السابعة): زوجي عَيَايَهُ (أو غَيَايَهُ)، طباقاء، كُلُّ داء له داء، شَجَّكٌ أو فَلَّكٌ أو كُلَّلَكٌ.

(قالت الثامنة): زوجي المسّ أرنب، والريح ريح زرائب.

(قالت التاسعة): زوجي رفيع العمام، طويل النحاج، عظيم الرّماد، قريبُ البيت

من الناد".

(قالت العاشرة): زوجي مالك، وما مالك؟ مالك خير من ذلك له إبل كثیرات

البارك، قليلات المسارح إذا سمعن صوت المِزْهَرْ أيقنَّ أهْنَّ هَوَالك.

(قالت الحادية عشر): زوجي أبو زرع، وما أبو زرع؟ أناسَ من حُلبي أذَّى،

وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضْدُيًّا وَبَجَحَنِي فَبَجَحَتْ إِلَى نَفْسِي، وَجَدْنِي فِي أَهْلِ غُنْيَمَةٍ

بَشَقْ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهْيلٍ وَأَطْبَطَ دَائِسٍ وَمُنْقَّ فَعْنَاهُ أَقُولُ فَلَا أُقْبَحُ، وَأَرْقَدُ

فأتصبّح، وأشربُ فاتقَمْحٌ، أم أي زرع فما أم أي زرع: عكومها رداع، وبيتها

فَسَاحُ، ابْنُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ: مَضْجُوعٌ كَمْسُلٌ شَطْبَةٌ، وَثُشْبُعَةٌ ذِرَاعٌ

الجَفَرَةُ، بَنْتُ أَبِي زَرْعَ طَوْعَ أَبِيهَا وَطَوْعَ أَمْهَا، وَمُلْءَ

كُسائِهَا، وَغَيْظُ جَارَاهَا، جَارِيَةٌ أَبِي زَرْعٍ فَمَا جَارِيَةٌ أَبِي زَرْعٍ: لَا تَبْثُ حَدِيشَتَنَا

تبشيشاً، ولا تنقث ميرتنا تنقيتاً، ولا تَمْلأ بيتنا تعشيشاً. قالت خرج أبو زرع

والأوطاب تُخَّضُ، فلقي امرأةً معها ولدان لها. كالفهدية يلعبان من تحت خصرها برمانتين، فطلقني ونكحها، فنكتبت بعده رجلاً سريًا، ركب شریاً، وأخذ خطیاً، وراح على نعمًا ثریاً، وأعطاني من كل رائحة زوجاً، وقال: كلي أم زرع ومیری أهلك فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع.

قالت عائشة رضي الله عنها فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كنت لك

كأبي زرع لأم زرع".

في هذا الحديث نجد اسلوب المبالغة في " كنت لك كأبي زرع لأم زرع" . فهذه الكلمات تدل علي انه صلى الله عليه وسلم يشبه نفسه لعائشة بـأبي زرع لـأم زرع . وهذه التشبيه تعد المبالغة لأنها تدل على زيادة مقبولة بالتشبيه الرسول الكريم بـأبي زرع . وهذه المبالغة من قسم التبليغ لأنها ممكنة عقلا وعادة . تأتي اسلوب المبالغة في كتاب الشمائل الحمدية نوعان فهما التبليغ والاغراق .

وَهُذَا بِيَانٍ هَذَا تَفْصِيلًا:

- تجد الباحثة المبالغة من قسم التبليغ والاغراق في تصوير شخصية الرسول كفرد من الافراد كثيرا. وقد مر امثلة ذلك مع بيانها تفصيلا.

- تحد الباحثة المبالغة من قسم الاغراق في تصوير شخصيته كرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد مر مثل ذلك مع بيانها تفصيلا.

- تجد الباحثة المبالغة من قسم التبليغ في تصوير شخصية الرسول زوجاً لعائلته.
وقد مر مثل ذلك مع بيانها تفصيلاً.